المحور التاسع: قوالب تعبيرية شفهية العرض (مهارة الالقاء والعرض، اعتماد مخططات هيكلية وشجرية لعرض الموضوع، الدقة في طرح الفكرة، الطرح والطرح المضاد، والاستخلاص)

مقدّمة:

في عالمنا المعاصر، أصبح التعبير الشفهي مهارة أساسية لا غنى عنها، سواء في مجال الدراسة أو العمل أو الحياة الاجتماعية. إنها الوسيلة التي من خلالها ينقل الإنسان أفكاره ومشاعره وآرائه إلى الآخرين، ويبني من خلالها تواصلاً فعّالًا، من خلال العرض الشفهي، لا نقوم فقط بنقل المعلومات، بل نُبدع في تقديمها بطريقة تجعلها مؤثرة وجذابة.

ولكن لكي يكون التعبير الشفهي والعرض فعّالين، لا يكفي أن نتحدث فقط؛ بل يجب أن نتمتّع بمجموعة من المهارات التي تضمن وضوح الرسالة، وتنظيمها، وقدرتنا على التواصل مع الجمهور بشكل إيجابي، فالتنظيم الهيكلي للأفكار، السيطرة على الصوت، استخدام قوالب لغوية مناسبة، وإظهار الطلاقة في الطرح، كلها عوامل تجعل العرض حاضرًا ومؤثرًا.

في هذا الدرس، سنتعرّف على المهارات الأساسية للتعبير الشفهي والعرض، مثل القوالب التعبيرية، مهارة الإلقاء، استخدام المخططات والشجرات الذهنية، الدقة في الطرح، الطرح المضاد، وأخيرًا الاستنتاج. من خلال فهم هذه العناصر وتطبيقها، سيتمكّن كل طالب من تحسين قدرته على التحدث أمام الجمهور بثقة وفعالية.

إذن: العرض الشفهي هو وسيلة لتوصيل فكرة أو موضوع بشكل واضح ومنظّم أمام جمهور، سواء في الصف أو في المواقف العملية، لكي يكون العرض فعّالًا، يجب الانتباه إلى عدة عناصر ومهارات:

1. الاعتماد على صيغ تعبيرية واضحة:

- استخدام عبارات وجمل جاهزة تساعد على صياغة الأفكار بسرعة ووضوح، هذه الصيغ توفر هيكلًا للتعبير وتقلل التردد.
- **مثال:**
  - للبدء: "موضوعنا اليوم يتناول"...
  - للتوضيح: "بمعنى آخر"...
  - للاستنتاج: "يمكننا أن نستخلص أن"...

2. مهارة الإلقاء والعرض:

- تشمل التحكم في الصوت، سرعة الكلام، لغة الجسد، والتواصل البصري مع الجمهور، فالإلقاء الجيد يجذب الانتباه ويجعل الرسالة أكثر تأثيرًا.
- **مثال:** رفع الصوت قليلاً عند النقاط المهمة، والحفاظ على الاتصال البصري مع الحضور.

3. اعتماد مخططات هيكلية وشجرية:

- استخدام الرسوم البيانية أو الخرائط الذهنية لتوضيح تسلسل الأفكار وعلاقاتها، هذا يسهل فهم الموضوع على الجمهور ويزيد من وضوح العرض.
- **مثال:** رسم شجرة مفاهيم لتوضيح أسباب وآثار ظاهرة معينة، بحيث يكون الجذر السبب والفروع النتائج.

4. الدقة في طرح الفكرة:

- تجنب الغموض والإطناب، والتركيز على الفكرة الأساسية مع دعمها بالأمثلة أو البيانات.
- **مثال:** بدل قول: "هناك بعض المشاكل في المجتمع"، الأفضل قول: "ارتفاع نسبة التسرب المدرسي بنسبة 15٪ في السنوات الأخيرة يمثل تحديًا حقيقيًا."

5. الطرح والطرح المضاد:

- القدرة على تقديم فكرة، ثم مناقشتها أو عرض وجهة نظر مضادة، يساعد على تعزيز الفهم والتفكير النقدي.
- **مثال:**
  - الطرح: "التعليم عن بعد يوفّر الوقت والجهد".
  - الطرح المضاد: "لكن قد يقلل من التفاعل الاجتماعي والتواصل المباشر بين الطلاب والمعلمين".

6. الاستخلاص:

- تقديم خلاصة واضحة في نهاية العرض، تلخص الأفكار الرئيسية والاستنتاجات المهمة.
- **مثال:** "من خلال ما عرضناه، نستنتج أن التعليم المدمج يوازن بين المرونة والتفاعل، ويعتبر الخيار الأمثل في الظروف الحالية".

الخاتمة:

يتّضح لنا من خلال هذا الدرس أنّ مهارات التعبير الشفهي والعرض ليست مجرد قدرات لغوية، بل هي مجموعة من الكفاءات المتكاملة التي تمكّن المتعلّم من تقديم أفكاره بوضوح وثقة وتأثير ، فاعتماد القوالب التعبيرية المناسبة يساعد على تنظيم الخطاب وصياغته بسلاسة، بينما تمنح مهارات الإلقاء—من ضبط الصوت ولغة الجسد والتواصل البصري—للعرض قوّته وجاذبيته.

كما يساهم استخدام المخططات الهيكلية والشجرية في تبسيط المعلومات وترتيبها، مما يجعل المتلقي أكثر قدرة على المتابعة والفهم، وتبقى الدقة في طرح الفكرة، وامتلاك قدرة على الطرح والطرح المضاد، من أبرز الركائز التي تُنمّي التفكير النقدي لدى الطالب، ويأتي الاستخلاص في النهاية ليجمع الخيوط الأساسية ويوصل أهم ما يجب أن يبقى في ذهن المتلقي.

وبذلك، يصبح العرض الشفهي عملية واعية تجمع بين العلم والفن، بين المعرفة والتواصل، وبين الفكرة والطريقة، كل متعلم يستطيع أن يصبح متحدثًا متمكنًا إذا درّب نفسه على هذه المهارات وجعلها جزءًا من ممارساته اليومية داخل الصف وخارجه.